Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥

عروة بن الورد

نشأته وحيـــاته :

هو عروة بن الورد بن زيد العبسى ، لقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم ، وقيامه بأمرهم إذا أحفقوا فى غزواتهم ، ولم يكن لهم معاش ولا مغزى . وقيل : بل لقب بذلك لقوله :

لحى الله صعلوكا إذا جن ليـله ... مصافى المشاش آلفا كل مجزر(١)
يعد الغنى من دهره كل ليـلة ... أصاب قراها من صديق ميسر(٢)
ولله صعـلوك صفيحة وجهـه ... كضوء شهاب القابس المتنور(٣)

كان لأبيه دور كبير فى نشوب الحرب بين عبس ونزارة (حرب داحس والغبراء) فهو الذى راهن حذيفة(٤) أما أمه فـكانت من نهد من قضاعة ، وكانت عشيرة وضيعة ، لم تعرف بشرف ولا خطر ، فآذى ذلك عروة ، وأحس بأن عاراً يلحقه من قبلها ، فقال(٥) :

وما بى من عار إخال علمتـــه ... سوى أن أحوالى -إذا نسبوا- نهد

ونبحث عن السر الذى دفع عروة إلى الصعلـكة ، فلا نعثر على مايشفى ، إذ نلاحظ أن أباه كان من أشراف قبيلته ، فهو لم يكن الصعلوك عن فقر واحتياج ، ولا كان عن شذوذ فى الخلق والسلوك ، ولا كان عن غربة من قبيلته يدم بها ويعاب . ولـكنه — على مايبدو — اتجه إلى الصعلـكة استجابة لثوره فى نفسه على مسلك بعض الأعياء

---

(١) لحى الله فلانا : قبحه ولعنه ، المصافى بضم الميم : الملازم المؤالف المشاش بضم الميم و تح الشين : كل عظم هش دسم .
(٢) يسر الرجل بفتح السين المضعفة : سهلت ولادة إبله وغنمه .
(٣) الأغانى ج ٣ ص ٧٣ . (٤) المرجع السابق ج ٣ ص ٨٨
(٥) الديوان ص ١٥٧ .